اإلشارة إلى النظرية ، أو النظريات التى تقوم بتوجيه البحث. وأدوات جمع البيانات . كالمجال الجفرافى ، و المجال الزمنى . ● ● أهم النتائج التى تم التوصل إليها . لكـن هنـاك ثـالث خطـوات هامـة ينبغـى أن يقـوم بهـا الباحـ ث بعـد جمعـه لهـذه للدراسـات السـابقة ، و يمكن توضي أهميتها على الوجه التالى : ● الخطـوه األولـى : أن يختـار الباحـث أثنـاء جمعـه للدراسـات السـابقة ، مـع موضـوع بحثـه ، وترجـع أهميـة هـذه الخطـوة ، إلى أن بعـض طلبـة الدراسـات العليـا حينمـا يقومـون بجمـع الدراسـات السـابقة ، حينمـا يكـون عنـوان بحثـه " أهميـة الـوعى لـدى الشـباب فـى تنميـة البيئـة بـالمجتمع المصـرى " حينئـذ يقـوم بعـض طلبـة الدراسـات العليـا بجمـع كـل الدراسـات التـ ى تشـتمل الشـباب ، التنميـة ، البيئـة ، المجتمـع المصرى . دون الوضع فى اإلعتبار أهداف البحث الذى يقوم به . ● الخطوةالثانيـة :تهـدف هـذه الخطـوة إلـى تصـنيف الدراسـات السـابقة ، ويقصـد بالتصـنيف فـى أبسـط صـوره ، هـو وضـع األشـياء المتشـ ابهة معـاً ، وهـذا يتطلـب مـن الباحـث وضـع عنـاوين رئيسـية مناسـبة لكـل مجموعـة مـن البحـوث تتقـارب فـى عناوينهـا ، وتتناسـب أيضاً مع طبيعة موضوع البحث الذى يقوم الباحث بدراسته و هدفه. ● الخطـوة الثالثـة : هـذه الخطـوة هـدفها كيفيـة التعامـل مـع الدراسـات السـابقة ، بمعنـى أكثـر دقـة يجـ ب أن يكـون لـدى الطالـب رأيـة نقديـة تسـاهم فـى قـراءة الدراسـات السـابقة قـراءة واعيـة تمكنـه مـن اإلجابـة علـى هـذا السـأال . محتوياتها وحتى يمكن للطالـب اإلجابة على هذا السأال خاصـة بعد قراءته لكل دراسة سابقة لهاعالقة بموضوع بحثه ، ينبغى عليه اإلجابة على األسئلة الفرعية التالية : ــ هل استطاع القائم بالدراسة السابقة صياغة أهداف تتناسب مع عنوان البحث التمييز بين المفاهيم المحورية وغير المحورية ــ هل التعريف اإلجرائى الذى قام بصياغته ، يتناسب وأهداف البحث ــ هل النظرية أو النظريات التى تقوم بتوجيه البحث مالئمة لموضوع البحث ــ هل أدوات جمع البيانات وصياغتها ، وخصائص مجتمع البحث تقوم بتحقيق أهداف البحث ــ هل النتائج التى تم التوصل إليها حققت أهداف البحث ومما ينبغى التنويه إليه أثناء إجابة الباحث على األسئلة السابقة ، أن إجابته على األسئلة ال تقتصر على نعم أو ال ، بل ينبغى عليه أن يقدم المبررات العلمية التى تأكد على مصداقية إجابته . ــ5 اإلطار النظرى : يقصـد بالنظريـة العلميـة " نسـق تصـورى تمـت صـياغته فـى ضـوء الخبـرة بالمعرفـة العلميـة المتاحـة ، النسـق ويفسـر خصـائص الظـواهر ومكوناتهـا وحركتهـا ، وعالقـات هـذه الظـواهر ببعضـها ، ومسـتقبل هـذه العالقـات . ويسـتند النسـق علـى فلسـفة واضـحة أو كامنـة ، لهـا رأيتهـا لننسـان، أو للمجتمـع أو للكـون أو لها جميعاً ")1(. وترجع أهمية النظرية فى اآلتى)2(: ___________________

___________________ 1(عبد الباسط عبد المعطى " مرجع سابق " ص 56 . 2(المرجع نفسه ، ص 61 . ● أنها تقدم إطاراً يمكن به مالحظة ووصف وتحليل وتفسير أوضاع الظواهر وعالقاتها وحركتها . ● أنها تشير إلى الثغرات والفجوات فى معرفتنا . ● أنها تحدد اإلتجاه األساسى للعلم بتحديد نوع البيانات التى يمكن تجميعها . ● أنها تساعد فى إنتقاء الموضوعات التى يجدر بحثها ، حيث أنها تساعد فى ترتيب األولويات ● أنها تساعد فى التنبأ بمستقبل الظواهر وحركتها والعالقات فيما بينها . ● أنه تساعد فى إثراء النقد العلمى للظواهر وعالقاتها ، ومن ثم إثراء وعى الباحث بها . فيمـا ويمكن توضي ذلك على الوجه التالى : ● النقطـة األولـى : هـذه النقطـة تتعلـق بمعرفـة أيهمـا األسـبق فـى إختيـار موضـوع للبحـث ، أم الواقــع وكانــت نتيجــة المناقشــات التــى تتعلــق بهــذا الموضــوع ، الباحثين إلى فريقين : ــ الفريـق األول : يـرى أن النظريـة لهـا األسـبقية فـى إختيـار موضـوع البحـث ، فى الواقع . ــ الفريـق الثـانى : يـرى أن الواقـع هـو الـذى يفـرض نفسـه مـن خـالل مـا يفـرزه مـن ظـواهر تسـتحق الدراسـة ، وبنـاء علـى إختيـار هـذه الظـاهرة ، يـتم إختيـار النظرية التى تتناسب معها . وينبغـى علينـا إحتـرام كـل مـن وجهتـى النظـر السـابق اإلشـارة إليهمـا . ألن المهـم لـيس أيهمـا لكـن األهـم هـل النظريـة التـ ى تـم إختيارهـا لتوجيـه البحـث تتناسـب و الظاهرة التى يهدف الباحث إلى دراستها ، وأيضاً خصائص مجتمع البحث ● النقطـة الثانيـة : تتعلـق هـذه النقطـة بعـدد النظريـات التـى تقـوم بتوجيـه البحـث . هـل يمكـن اإلكتفاء بنظرية واحدة لتوجيه البحث ، 67 وكـانوا يقصـدون حينهـا النظريـات الكبيـرة المـدى ، وكنـا جميعـاُ نحتـرم وجهـة النظـر هـذه ، ألنهـا كانـت األكثر إنتشـاراً بين األسـاتذة حينهـا ، العـالم بأكملـه ، مشـكالت كثيـرة لـم تكـن موجـودة مـن قبـل ، وبالتـالى المسـاهمة فـى ظهـور العديـد مـن النظريـات خاصـة متوسـطة المـدى ، لكـن مـازال هنـاك بعـض األسـاتذة متمسـكين باإلكتفـاء بنظريـة واحـدة فـى توجيـه البحـث ، وفـى المقابـل تغيـرت وجهـات نظـر بعـض األسـاتذة األخـرين بسـبب عـدم اسـتيعابها التغيـرات التـى لحقـت بـالمجتمع ، ومـن ثـم األسـتعانة بـأكثر مـن نظريـة ، شـريطة أن تتناسـب و موضـوع البحـث الـذى يكون الباحث بصدده . ● النقطـة الثالثـة : تتعلـق هـذه النقطـة فـى مـدى أحقيـة الباحـث فـى اإلسـتعانة

Summarized by © lakhasly.com

بـبعض النظريـات إال أن الواقـع العملـى أثبـت خطـأ هـذه المقولـة ونـادى الكثيـر مـن األسـاتذة خـالل اآلونـة اآلخيـرة ، بأهميــة تالقــ التخصصــات فــى مختلــف و التــى لهــا عالقــة بموضـــوع البحــث الــذى يقـوم بــه الطالــب ، وأيضــاً المساهمة فى التغييرالمأمول للمجتمع بهدف تقدمه من ناحية أخرى . السـأال الـذى يطـرح نفسـه اآلن ، هـل مازالـت النظريـات التى يـتم اإلسـتعانة بهـا فـى توجيـه البحـوث تتناسب و خصوصية المجتمع المصرى ـ6 المنهج المستخدم : قبـل تحديـد المقصــود بـالمنهج العلمــى ، بينبغـى اإلشـارة إلـى األهـداف الرئيسـية للعلـم ، لمـا لهـا من عالقة وطيدة بالمنهج العلمى ، و قد تم تحديدها على الوجه التالى)1(: و بــين غيرهــا مــن الظــاهرات الطبيعيــة، و إدراك اإلرتباطــات بــين هــذه الظــواهر المــراد تفسيرها ، ● التنبـأ : يعنـى تـيقن إنطبـاق المبـادىء أو القواعـد العامـة التـى توصـل إليهـا البحـث العلمـى ، و إذا ثبـت صحة المتنبأ به ، فمعنى ذلك أن البيانات التى بُنى التنبأ علي أساسها صحيحة . 1(حسن الساعاتى " مرجع سابق " ص ص ـ31 32 . 68 ● الـتحكم : تعنـى معالجـة األوضـاع والظـروف التـى ظهـرت يقينـاً أنهـا تُحـدث الظـاهرة ، بشـكل يتي تحقيـق هـدف معـين ، وتـزداد القـدرة على الـتحكم كلمـا زاد الفهـم ، وزادت القـدرة علـى ُرِه ، هـوفى الوقـت ذاتـه ، التنبـأ ، يضـاف إلـى ذلـك أن نجـاح الـتحكم فـى الظـاهرة و تَـَكـ المبحوثة . وحتـى يمكـن للطالـب أو الباحـث تحقيـق األهـداف السـابق اإلشـارة إليهـا ، المـنهج العلمـى ، ويقصـد بـه " الطريقـة التـى يتبعهـا الباحـث فـى دراسـته للمشـكلة ، الكتشـاف الحقيقـة ، ولنجابـة علـى األسـئلة و اإلستفسـارات ، التـى يثيرهـا موضـوع البحـث ، وهـو البرنـامج الذى يحدد لنا السبيل للوصول إلى تلك الحقائق ، وطرق إكتشافها ")1(. وفـى صـدد الحـديث عـن تعريـف المـنهج قـام "سـمير نعـيم " بتعريـف المـنهج العلمـى علـى أنـه عبـارة عـن " مجموعـة القواعـد و المبـادىء العامــة التـى يسترشـد بهـا العلمـاء فـى دراسـاتهم لظــواهر الكــون الفيزيقيــة و البيولوجيــة و اإلجتماعيــة) أى اإلنســانية (و التــى تحــدد اإلجــراءات العلميــة) مثـل المالحظـة الدقيقـة و كيفيـة تسـجيلها . إلـخ (و العمليـات العقليـة) مثـل اإلسـتنباط والمـنهج بهـذا المعنـى يعنـى ، مجموعـة اإلجـراءات و الخطـوات التـى وضـعها الباحـث عنـد دراسـته لمشكلته . أى أنـه العمـود الفقرى فـى تصـميم البحـوث ، ألنـه يعد بمثابـة الخطـة التـى تحتوى علـى واألطـر النظريــة ، و أدوات جمــع البيانــات ، حتـى الوصــول إلــى نتــائج وقد تم تحديد أهم خصائص المنهج على الوجه التالى :)3(: ———————————————————————————

——————— 2(سـمير نعـيم " المـنهج العلمـى فـى العلـوم اإلجتماعيـة " مكتبـة سـعيد رأفـت ، 1986 ، ص 43 3(أنظر مزيداً من التفاصيل المرجع التالى : ـ حسن الساعاتى " مرجع سابق " ص ص ـ33 42 69 ● التشـخيص المـادى أو الوضـعى : ويكـون عـن طريـق دراسـة الوقـائع التـى حـدثت وتحـدث فعـاالً ، و الخبرات التى اسـتوعبت منهـا ، كتجـارب حسية يمـر بهـا البشرفى مجتمعـاتهم ، والخبـرة الشخصـية بـاألمور مـن خـالل معايشـة الوقـائع ، أى أن تكـون هـذه األشـياء ملموسـة ، يمكـن الخبـرة بهـا بواسـطة الحـواس ، وفـى حالـة القـيم اإلجتماعيـة التـى فـى أذهـان النـاس ، يمكـن التعـرف عليهـا بمـا يـنجم عنهـا مـن سـلوك إجتمـاعى متكـرر ، وعقـد المقارنـات بـين الماضـى والحاضر، ● الموضـوعية : تعنـى عـدم التـأثر باألفكـار السـابقة ، شـأنها شـأن دراسـة الظـواهر الطبيعيـة ، باعتبارهـا ظـواهر حياتيـة تخضـع لقـوانين عامة ، وال تسير وفق األهواء و المصادفات . أمـا فيمـا يتعلـق بمنـاهج علـم اإلجتمـاع التـى ينبغـى علـى الباحـث توظيفهـا ـ مثـل المـنهج الوصـفى و غيرهـا مـن المنـاهج األخـرى ـ فقـد أ خطوات محددة وطرق مختلفة ، أم أن هناك مناهج متعددة ذات أدوات متباينة)1(. وفـي صـدد اإلجابـه علـى هـذا السـأال أشـار" عبد الباسـط عبـد المعطـي " إلـى أن المـدقق والمحلـل لمحـاوالت تعريـف المـنهج العلمـي بامكانـ ه التمييـز بـين تـوجهين رئيسـيين ، التوجـه األول : يقصـ ر و بالتــالى إســتخالص تعمــق وانتشــر مــأداه بـل وأحيانـا إخــتالف وتمـ ايز المنـاهج داخـل فـروع العلـم الواحـد باعتبار أن اإلجراءات واألساليب واألدوات ولقـد ثالثـا : تفتيـت الواقــع فـ أثر جميعــه في المنهج العلمي في العلوم االجتماعيه وحد من أفاق تطويرها)2(. أمـا التوجـه الثـانى : يـرى أن المـنهج و إن اشـتمل علـى أسـاليب البحـث و إجراءاتـه ، وتلـك اإلجـراءات ومـن اهـم خصـائص هـذا التوجـه والتـي أكـد عليهـا عـدد مـن العلمـاء والبـاحثين علـى المسـتويين ان كـل ظــواهر الكــون مترابطــه ومتشــابكه فظــواهر الطبيعــه تتــاثر بنشــاط االنســان وإبداعــه ، صــفات أو خصــائص أساســيه فــي ظــواهر الوجــود . وان هنــاك قــوانين تحكــم حركــه التطــور وتغيرهــا وان القــانون العلمــ ى ايــاً كــان موضــوعه ليســت حقيقــه مطلقــه النــه بنــاء علــى مــا ســبق يــ رى بعــض المتخصصــين أن المــنهج العلمــي واحــد فــي كــل العلــوم وان مــا يــراه وانمــا فــي االجــراءات و األساليب الفنيه)2(. 7ـ أدوات جمع البيانات : وعلى الرغم من تعدد أدوات جمع البيانات التى يمكن إستخدامها فى البحث

Summarized by © lakhasly.com

الإجتماعى ، إال ان الحديث هنا سوف يقتصر على المالحظة ، ألنها تعد بمثابة أداة أساسية ال يمكن اإلستغناء عنها ـ خاصة الباحث فى علم اإلجتماع – كما ال يمكنه استخدام أى أداة من أدوات جمع البيانات دون استخدام المالحظة . و فى هذا الصدد أشار " عبد الباسط عبد المعطى " إلى أن المالحظة تقوم بتعويض قصور حواس اإلنسان بأدوات فنية لتحقيق إنضباط ودقة المالحظة . وبالمثل يلجأ الباحث فى علم اإلجتماع إلى وفى صدد الحديث عن المالحظة ميز " حسن الساعاتى " بين نمطين من المالحظة)4(: ــ ـــــــــ 71 و كل و توجد نتائجها مسجلة فى كتب التاريخ ، و التى يجعلها الباحث على وجه الخصوص ، بأسلوبه العلمى موضع إهتمامه ، فيوجه إليها حواسه مستعيناً بأدوات تتعلق بالظواهر اإلجتماعية إلى ، والجماعات والمجموعات و منتجات البشر ، البشر فى مختلف أنواع تجمعاتهم كالحركات و اإلشارات ، وكل ماسبق يمكن أما األصوات واألنغام و التى تعد أيضاً وكل ما يختزنها أفراد المجتمع أثناء عملية التنشئة اإلجتماعية ، وكل ما ال يمكن معرفته إال بالكشف عنها بواسطة سـ أألهم من خالل اإلستعانة باستخدام أدوات واستقراء النظريات ، وكذلك التحقق من مدى صحتها أو خطئها . هذا النوع من المالحظة والربط بين المطرد و المتشابه ، و المجال الجغرافى أو المكانى ، بـ " المجال البشرى " يقصد به " مجموع االفراد الذين تختار عينه البحث من بينهم ". أما " المجال المساحه التي يقيم فيها النسم أى مجموع األفراد ، اإلقامه ، ومكان التعليم مثل) المدارس و الجامعات (، أما " المجال الزمني" للبحث هو " المدى الزمني الذ يستغرقه البحث منذ اختيار موضوع ه حتى االنتهاء من كتابه تقريره وفى هذا الصدد أشار " حسن الساعاتى " إلى أنه ينبغى تحديد

Summarized by © lakhasly.com